بناء جيش وطني قوي ولاؤه لله والوطن، هو الضامن لسيادة البلاد وأمنها واستقرارها

عبدربه منصور هادي - رئيس الجمهورية

14 أكتوبر
14 OCTOBER
www.14october.com
Email: 14october@14october.com

ثقافة

إشراف /فاطمة رشاد

استمرار التحضير لأوبريت (كلنا معاً) في مؤسسة بادر للتنمية

صنعاء/ متابعات:

في سياق التحضير لأوبريت (كلنا معاً)، دخلت مؤسسة بادر للتنمية أمس أول مرحلة التمارين الخاصة التي تجمع كل فريق (من مغنين وعازفين وراقصين ومسرحيين وشعراء وقاصين) مع مختصين لتدريبهم تدريباً تخصصياً بحيث يمكن أن ينعكس على أداء المشاركين والمشاركات في تنفيذ الاوبريت.

وقالت إن الأوبريت يهدف للإسهام في تعزيز ثقافة التسامح والحوار ونشر الثقافات اليمنية الفاعلة وذات القيم العليا وتعزيزها في أوساط المجتمع ورفع مستوى الوعي بالمشاركة المدنية المجتمعية.

التمارين تستمر على مدى 3 أسابيع بنسبة 6 أيام في الأسبوع يتخللها عدد من الرحلات والزيارات والتصوير الخارجي لتبدأ مرحلة التنفيذ في أوائل شهر نوفمبر.

في روايته (سبوتنيك الحبيبة)

الياباني موراكامي يكتب بدقة وحرفية صانع الأرابيسك ويبحث في الأحلام والافتراضات الكونية الغامضة

كتب/ د. لنا عبدالرحمن

(المهم ليس الأشياء الكبيرة التي فكر بها الآخرون، بل الأشياء الصغيرة التي فكرت بها أنت).. هذه العبارة المأخوذة من رواية (سبوتنيك الحبيبة) لهاروكي موراكامي تبدو حكمة أساسية يتكئ عليها هذا الكاتب الياباني في غالبية رواياته. إنها الرواية الرابعة المنقولة إلى اللغة العربية بعد (الغابة النروجية) و(جنوب الحدود غرب الشمس) و(كافكا على الشاطئ) حيث يسير موراكامي على ذات النهج في الكتابة مستنداً إلى لغة بسيطة وموضوعات تبدو في ظاهرها عادية لكنها تتقاطع مع قضايا شائكة وأفتراضات كونية غامضة تبحث عن أدلة وإجابات على وجودها.

هذه الموضوعات التي وجدناها في (كافكا على الشاطئ) مع الصبي الصغير (كافكا) الذي يخوض مغامرات مثيرة وتجارب تتجاوز حيز القدرات العقلية العادية للأشخاص، هذه التيمة يمكن تلمسها أيضا مع بطل (جنوب الحدود غرب الشمس) الذي يتكل على الفلسفة في نظرته لقضايا حياته.

يذكر أن موراكامي يعتبر من ضمن الأسماء المرشحة لجائزة نوبل، كما أنه ينتمي لجيل جديد من الأدب الياباني المعاصر الذي يختلف في تقنيات كتابته عن الأدب الياباني الكلاسيكي المعروف عند كواباتا وميشيما.

هاروكي موراكامي

خيوط السرد

البطلة في النص هي (سوماير) لكن فعل الروي يتم عبر شخص آخر هو صديق سوماير، يعمل مدرسا للأطفال في المرحلة الابتدائية، وعلى الرغم من ظهور هذه الشخصية كما لو أنها من خارج الحدث الرئيسي إلا أن فعل القص من بدايته إلى نهايته يمسكه هذا الراوي مشكلا الحلقة الكبرى التي تمسك بسائر الحلقات الأصغر، سواء كانت سومايز التي يحكي قصته معها، أو ميو الشخصية الأخرى التي يحملها موراكامي تساؤلاته الخفية عن العالم.

الراوي في (سبوتنيك الحبيبة) يعاني من حبه لسومايز لكنه حب خفي ومكتوم لا يتمكن من التعبير عنه خوفا من فقدانها يقول "كنت أحب سومايز، انجذبت إليها من المرة الأولى التي تبادلنا فيها الحديث معاً، ولم يعد هناك مجال للتراجع. حاولت أن أخبرها مشاعري، لكن المشاعر والكلمات المناسبة لم يمكنهما التلاقي، لعل ذلك كان أفضل، ربما كانت ستسخر مني).. أما سومايز فهي بنت في الثانية والعشرين من عمرها، يتيمة الأم، تعيش مستقلة عن والدها، كل طموحها في الحياة أن تكون (روائية) وهي من أجل ذلك تكتب باستمرار لكن من دون أن تتمكن من الوصول للحظة التنوير التي تجعلها مؤمنة بما تكتبه.

تعيش (سومايز) حالة قلق مستمرة حول مستقبلها ككاتبة يقول: (في عطلات نهاية الأسبوع، كانت سومايز تأتي إلى شقتي ومسودات رواياتها تملأ يديها؛ المخطوطات المحفوظة التي نجت من مذبحة إتلافها – مع ذلك كانت تشكل كومة كبيرة - كانت سومايز تعرض مسوداتها على شخص واحد في العالم كله. هو أنا. كتبت سومايز بعض الأعمال ببداية، وبعضها بنهاية، لكنها لم تكتب شيئا ببداية ونهاية).

لا يمكن لقارئ موراكامي أن يقف بسهولة على عقدة النص، وما إذ كانت نفسية أو واقعية، الملامح الأساسية لأبطال رواية (سبوتنيك الحبيبة) هي أنهم مثقفون، مهتمون بالكتب والموسيقى، يتبادلون خبراتهم ومعارفهم في هذه الحقول، وقد يتبادر إلى الذهن أن الأزمة النفسية التي تعاني منها (سومايز) تتركز حول الحب المثلي الذي يربطها مع (ميو)، وأيضا حول معاناتها ككاتبة.

منذ الصفحة الأولى يذكر موراكامي حكاية الحب التي خاضتها (سومايز) يقول في الأسطر الأولى من الرواية (في ربيع عامها الثاني والعشرين، أحبت سومايز للمرة الأولى في حياتها، حبا عميقا، إعصارا حقيقيا عصف عبر الحقول مسويا كل شيء في طريقه بالأرض، ملقيا بها عاليا في الهواء. مزقها إربا وحطمها قطعا. كان من أحبته سومايز أكبر منها بسبع عشرة سنة، ولعل من واجبي أن أضيف هنا أن من أحبته سومايز كان امرأة).

بين الحلم والحقيقة

يطرح موراكامي تساؤلاته المضمرة عن الأحلام، من أين تأتي وكيف تنتهي، ثم لم تؤثر على أيامنا إلى هذا الحد، وهل تحمل الأحلام رغباتنا الخفية في العقل الباطن، أم أنها قادمة حقا من جانب آخر في هذا الكون؟.

موراكامي الذي يكتب بدقة وحرفية صانع الأرابيسك يركب قطعة بجانب أخرى لتكون لوحة فنية مبهرة. الكلمات الأولى للرواية، وما سبقها من صفحة بعنوان (سبوتنيك) تحدث فيها عن المركبة الفضائية التي أطلقها الاتحاد السوفيتي عام 1957 ولم ترجع إلى الأرض، لا توحي أبداً بأن هذه التفاصيل ستحكم مدار الرواية، وستكون المحور الرئيسي للأحداث، لأن موراكامي بعد سرده لهذه التفاصيل ينتقل لوصف الحياة الواقعية لسومايز وما طرأ عليها من تغيرات بعد ظهور (ميو) في حياتها. حكاية الحب المثلي لم تكن محور الرواية، بل مجرد تفصيل يقود للحدث الأهم وهو اختفاء سومايز، في ظروف غامضة جدا ومن دون أن تترك أي أثر يدل على وجودها.

تنتقل سومايز للعمل برفقة ميو، ثم تغادران معا إلى جزيرة بعيدة في اليونان. تحاول سومايز التقرب من ميو، تعرض عليها حبها لكن ميو ترفض هذا الحب قائلة بأنها فقدت جزءا منها من زمن بعيد، ولو كانت كالسابق لربما قبلت بعاطفة سومايز. تتحدث ميو عن انقسام في شخصيتها تعرضت له إثر حادث فقدت معه نصف ذاتها وصارت تعيش بذات منقسمة الى نصفين، أحدهما رحل الى عالم آخر، فيما النصف الثاني موجود في جسدها لذا هي تحيا معذبة بالجزء المفقود منها. حدث ذلك حين حجزت ميو داخل دولاب دوار في مدينة الألعاب، تستمر اللعبة في الدوران وتقف في الأعلى عند زاوية تتمكن ميو من رؤية حجرتها عبر منظار، حينها ترى نفسها، أو شبحها برفقة رجل ما. هذه التجربة حطمت ميو، شطرتها الى قسمين تفصل بينهما مرآة.

أما سومايز فتروي في مذكراتها التي يجدها البطل على جهاز الكمبيوتر حلما رأت فيه نفسها "تنسلق درجا طويلا لمقابلة والدتها الميتة. لكن حين تصل تعود أمها إلى الجهة الأخرى. ولم تستطع سومايز إيقافها، فتبقى واقفة على قمة البرج وهي محاطة بأشياء من عالم مختلف".

بين عالم الحلم الذي تكتبه سومايز، وبين الحادثة التي تحكيها ميو عن انقسامها الى شخصين، وتحول شعرها بالكامل إلى اللون الأبيض بعد تلك الليلة، هناك تداخلات شتى يطرحها الراوي حول حقيقة ما حدث لكل أبطال الرواية (هو- سومايز- ميو).

يقول (لقد ذهبت سومايز الى الجهة الأخرى – هذا سيفسر الكثير- دخلت سومايز المرآة ورحلت إلى العالم الآخر لمقابلة ميو التي هناك. بما أن ميو التي في هذا الجانب رفضتها، ألا يبدو صنيع مثل هذا شيئا منطقياً).

يتوقف موراكامي بالتفصيل عند عالم الأحلام قائلا عبر كتابة سومايز (ما الذي ينبغي عمله لتجنب الاصطدام؟ منطقيا الأمر سهل. الجواب هو الأحلام. والاستمرار في الأحلام. ولوج عالم الأحلام وعدم الخروج منه أبدا. العيش هناك ما تبقى من العمر).

يركز الكاتب على مراقبة الجزء المجهول من الذات، يحاول الكشف عنه، والغوص لما وراء الظلام الكامن في البقع الضبابية المعتمة من النفس البشرية، لكن متعة قراءة كاتب عظيم مثل موراكامي واكتشاف عوالمه الغامضة لا تكمن فقط في مقدار الدهشة المخبوءة بين السطور وإحساس القارئ أنه غير قادر على التنبؤ بالحدث، بل في عدم القدرة أيضا على التمييز أين بدأ الحلم، وأين انتهي، أين كان الواقع، ومتى بدأ الخيال. يجبرنا موراكامي على التحديق في أعماقنا، في أماكن لم نخمن وجودها من قبل. إنه يكتب عن الظلام الحالك الذي يسكن في النفس البشرية، فلا يمكن سبره بسهولة. ظلام ملتهب في أعماقنا تعلن عن وجوده سخونة قشرته الرقيقة التي تخفي في نواتها حمماً على وشك الانفجار.

(وكالة الصحافة العربية)

نص

اللحظة الغابرة

طارق حنبلة

قبل سبعين
مليون عام
عندما بدأت
الأرض مرحلة
ولادتها القيصرية
فكرت أن
أصارحك بحقيقة
مشاعري تجاهك
منذ ذاك
التاريخ وأنا
عاجز عن
مصارحتك .. كم
عام مر
وعصور جفت
ينابيع حلمها
في وريد
الليل والقدر
ماتت في
صندوق ممالكها
وامبراطورياتها
العتيقة
منذ تلك
اللحظة الغابرة
وأنا أرسم
صورك فوق
جدران الشمس
والبدر والدجى
امتطي صهوة
جنوني البدائي
وحماقاتي الحجرية
أحاسيسي الغجرية
منذ سبعين
مليون عام
والقدر يقف
في وجهي
كحمم بركان
او اعتى
زلزال .. يدفعني
نحو فراغات
الخوف من
المجهول .. يقتلع
حروف قصائدي
من سفح
الأمل المبتل
بوجعي .. فرحي
سنابل كلماتي
شوقي الأخضر
اعترف انك
أجمل زهرة
على وجه
الأرض ... وأنني
اجبن غصن
شجرة ينمو
تحت جلد
اللا وجود

فلاشات ثقافية

(زبيد) المدينة الآيلة للسقوط

زبيد/ متابعات :

اكد أمين عام جمعية الحفاظ على مدينة زبيد التاريخية عرفات الحضرمي على ضرورة تفعيل مشاريع إنقاذية جادة للحفاظ على مدينة زبيد التاريخية وإبقائها ضمن قائمة التراث الإنساني العالمي.

وشدد الحضرمي في محاضرة نظمها المعهد الأمريكي للدراسات اليمنية بالتعاون مع جمعية الحفاظ على زبيد الاثنين بصنعاء على ضرورة وضع برنامج زمني لمعالجة التشوهات المعمارية بالمدينة،ودعم وتوفير مادة (الياجور) بسعر رمزي وبما يمكن أبناء زبيد من ترميم وصيانة منازلهم القديمة والحفاظ على مدينتهم التاريخية،ودعم مركز المخطوطات بالأدوات اللازمة لعملية حفظ وصيانة وترميم المخطوطات التاريخية،وإحياء السوق القديم من خلال تفعيل الأنشطة الاقتصادية ودعم الحرف اليدوية والصناعات التقليدية.

ولفت أمين عام جمعية الحفاظ على زبيد إلى المخاطر التي تهدد مدينة زبيد التاريخية ،نتيجة زيادة مخالفات البناء العشوائي ،والقصور في عملية ضبط المخالفين ،وعدم توفير الخدمات الأساسية في مناطق الجوار البديلة،وغيرها من التحديات والمعوقات التي تواجهها المدينة في عملية الحفاظ،وتهدد بقائها ضمن قائمة التراث الإنساني العالمي،خاصة وأنه لم يتبق سوى ستة أشهر من المهلة الأخيرة لإبقاء مدينة زبيد ضمن قائمة التراث العالمي ،والتي أعطتها منظمة اليونسكو مطلع العام الجاري .

أثريت المحاضرة، التي حضرها عدد من المثقفين والمهتمين ،بالعديد من المداخلات والنقاشات المستفيضة حول زبيد التاريخية وتحديات البقاء في قائمة التراث الإنساني.

العالمي في اليونسكو، معرجا في الوقت ذاته على المكانة التاريخية والعلمية التي تتمتع بها مدينة زبيد التاريخية كحاضرة من حواضر اليمن التاريخية والحضارية الهامة.

وكان مدير المعهد الأمريكي للدارسات اليمنية الدكتور ستيفين ستاينبايسر قد أكد خلال كلمته الترحيبية على اهمية التعاون في عملية الحفاظ على مدينة زبيد التاريخية،وبقائها ضمن قائمة التراث العالمي.

سطور

فوكنر الصيني الذي تأثر في رواياته بالواقعية السحرية

كتب/ عبداللطيف الوراري

فيما انصرفت الأنظار إلى الروائي الياباني هاروكي موراكامي، وتكهنت بنيله لها هذا العام، ذهبت جائزة نوبل للآداب إلى الأقل منه شهرة، وهو الروائي الصيني مو يان (1955) حتى وإن كان هو نفسه ضمن قائمة المرشحين.

وهذه هي المرة الثانية التي يحصل فيها صيني على الجائزة، بعد أن نالها في العام ألفين مواطنه غاو سينجيان، إلا أن إعلام الصين الرسمي كان أكثر احتفاء بنوبل مو يان، وعده (أول مواطن صيني) ينالها؛ وهو الذي انخرط مبكرا في الجبهة الثقافية الرسمية، ولم يكن كاتبا (منشقا) أو معارضا لدودا لنظام الحكم، مثل كثير من أبناء جيله.

وجاء في حيثيات الإعلان عن الجائزة أن مو يان (يدمج، بواقعية مذهلة، قصصا شعبية في التاريخ والحاضر)، كما أنه أقام (من خلال مزجه بين الخيال والواقع وبين البعد التاريخي والاجتماعي، عالما يذكرنا في تعقيداته بعوالم كتاب أمثال وليام فولكنر وغابريال غارسيا ماركيز، عدا جذوره التي تضرب بأطنابها في الأدب الصيني القديم وتقاليد الحكاية الشعبية)، وبالتالي فقد (استلهم أفكاره من الخلفية الخاصة به) بأسلوب يميزه.

لم يصدر أول كتاب لمو يان، وهو لقبه المستعار الذي استبدله باسمه الأصلي غوان موييه، إلا عندما كان في الثلاثينيات من عمره، وهو روايته السير ذاتية (الفجلة البلورية) (1986) التي تحكي عن طفل يرفض الكلام ويروي الحياة في الريف كما عاشها الكاتب نفسه في طفولته. ثم توالت رواياته من قبيل (أنشودة الثوم الفردوسي) (1988)، و(بلد النبيذ) (1992)، و(فينغرو فيتون) (1996)، و(ضفادع) (1910)؛ إلا أن روايته (الذرة الرفيعة الحمراء) (1987) التي تحكي تاريخ الثورة البطولية لقرية ضد الغزو الياباني بقدر ما تعكس المصاعب التي تحملها المزارعون في السنوات الأولى من الحكم الشيوعي، وقد حولت إلى فيلم ذاع صيته في العالم الغربي وفازت بجائزة الدب الذهبي في مهرجان برلين عام 1988، تظل هي الأهم والأشهر بين نظيراتها.

وتتسم مجموع رواياته التي زادت عن عشر، بحسب دارسي نتاجه الأدبي، بطابعها الواقعي الذي لا يخلو من قسوة وسخرية ونقد لاذع في تناولها للتغيرات المفاجئة التي شهدتها الصين، سواء قبل الحقبة الشيوعية، أو إبان الاجتياح الياباني، أو أيام الثورة الثقافية المشهودة، أو في فترات أخرى من تاريخها المضطرب في ظل النظام الشيوعي. ومما يرويه من ذلك التاريخ أنه اضطر خلال المجاعة التي ضربت بلاده خلال الخمسينيات، إلى أن يقتات من غبار الفحم ولحاء الشجر والأعشاب ليسكت جوع معدته.

ويدين مو يان في لهجته الحكائية لرائد الأدب الصيني الحديث لو شيون (1881 – 1946)، قبل أن يتأثر تاليا بأساليب الواقعية السحرية التي هبت من أميركا اللاتينية، وتوافقت مع محكياته التي فيها الكثير من حكايات الريف الصيني وأساطيره المليئة بالجن والأشباح. وبفضل تقنيات الكتابة التي استوحاها من أجواء هذه الواقعية، استطاع مو يان أن يتحايل على مقص الرقابة النشط للغاية في الصين.

ويصدق على مو يان الذي ينحدر من بلدة غاومي في مقاطعة شاندونغ الواقعة شرقا لعائلة مزارعين، القول بأن الطفولة التعيسة التي عاشها كانت مصدر إلهام لا ينفد؛ فقد عمل في المزرعة حتى بلغ السابعة عشرة من عمره، يتكفّل بالحيوانات ومحاصيل الذرة الرفيعة والثوم، ويرى في المناظر الطبيعية حوله شكلا من أشكال العزاء.

وفي شبابه التحق مو يان بصفوف جيش التحرير الشعبي، وتخرج من الكلية العسكرية برتبة ضابط، ثم انتمى إلى الحزب الشيوعي. وبعد أن برزت موهبته وحقق نجاحا أدبيا، اختير نائبا لرئيس اتحاد الكتاب الصينيين. وهو ما يفسر صمته أو تحرّجه من أن يتعرض لنقد النظام أو أن ينشقّ عنه، بل يؤاخذ عليه احتفاؤه بخطاب ماو تسي تونغ، ومسايرته لنظام غير ديموقراطي وهو يروج لمصالح الحكومة من خلال كتابة الخطاب، بعيدا عن أن يستخدم تأثيره ككاتب مؤثر للدفاع عن مجايليه من المثقفين والسجناء السياسيين.

وكما في أغلب المرات، قد يكون واقعا أن الجائزة لم تعدم توجّهها السياسي، حتى وهي تمنح للأدب الصيني غير المنشقّ، وكأنّها تريد أن تنفض الغبار عن أعوام طويلة من الحصار الذي ضرب على هذا الأدب منذ الثورة الثقافية التي أطلقها زعيم الصين الأكبر ماو تسي تونغ في العام 1966.

ترجمت روايات مو يان، أو (فوكنر الصيني)، إلى لغات عالمية كثيرة بصفته رائدا من رواد الأدب الصيني المعاصر، ما جعله في مصاف كتاب الرواية الأكثر تأثيرا في عالمنا اليوم، لكن ولا واحدة من رواياته نقلت إلى العربية.

وعدا بعض الشذرات التي خصته بها جريدة (أخبار الأدب) المصرية قبل ثلاث سنوات، يظل مو يان مجهولا لدى قرّاء العربية.

هكذا، بفوزه الذي خيب توقعات الرأي السائد، سوف تشغل صور مو يان وحواراته وشذرات من حياته وأدبه الصفحات الثقافية لكبريات الصحف والمجلات لأيام وأسابيع تعرف قراءها المنتشرين في المعمورة عليه ليس ككاتب من الشرق فحسب، بل ككاتب صيني إشكالي (غير منشق) بالضرورة، وضع رواياته المعاصرة لزمننا في التأريخ لمسار التحولات المادية والروحية العميقة التي شهدتها أرض تعج بالمتناقضات والأساطير والتحديات مثل الصين؛ ذلك التنين الأحمر حالا ومآلا!

همس حائر

فاطمة رشاد